نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ
قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [23] الثالثة والعشرون

بعنوان

القبض والتفتيش الاستخباري

للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

| يقدم |

تفريغ الحلقة رقم

(٢٣)

من برنامج

صناعة الإرهاب

[دورة الأمن والاستخبارات]

القبض والتفتيش الاستخباري

للأخ المجاهد / أبي عبيدة عبد الله العدم (حفظه الله)

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام

١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

القبضُ والتفتيش

وهذا غالبًا ما تستخدمهُ أجهزةُ الاستخبارات.

- **أنواعُ التفتيش:**

١- تفتيشٌ محدد:

هي عمليةٌ تُكلَّفُ بها مجموعةٌ أو فرد لتفتيشِ موقعٍ محدد، قد تكون غرفة في منزل، أو حقيبة في غرفة منزل، أو سيارة، أو حقيبة في يد مسافر أو منزل ما.

هذا هو التفتيشُ المحدد: إما أن يكون غرفة، أو حقيبة، أو سيارة، أو حقيبة في يد مسافر.

٢- التفتيشُ الإعاقي:

وهو عمل استخباري تقوم به الجهات الاستخبارية في الدول؛ لمنع وقوع حدث معين، مثل: تفتيش حي معين لمنع خروج مظاهرة منه، تقوم المخابرات أو أجهزة الأمن بتفتيش منطقة كاملة؛ حتى تُرهب الناس وتمنعهم من القيام بمظاهرة، وحتى تقول للناس أننا نحن مطلعون على ما تقومون به، وما تخططون له؛ فيمنعون بذلك إقامة المظاهرة، أو الاعتصام، أو الخروج بأي شكل من أنواع الخروج.

ومن أظهر أنواع التفتيش الإعاقي هو: نقاط التفتيش حول المدن وحول الحدود.

وأنواع التفتيش تفيد في معرفة أساليب العدو لتجنبها، ومعرفة ما يريد فعله، بينما يمكن الاستفادة من التفتيش المحدد إذا أمكن من ذلك توفر معلومات عن فرد من أفراد العدو لديه معلومات هامة، أو لديه وثائق هامة على النحو السابق.

- **مبادئ التفتيش:**

وضع خطة شاملة للتفتيش، تشمل كل صغيرة وكبيرة وجميع تفاصيل العملية.

١- تحديد فريق التفتيش: كفاءة هذا الفريق، عددهم، أدوارهم.

٢- تحديد زمن التفتيش: وقت التفتيش، أفضل زمان لتواجد الهدف في الموقع.

مثلاً: أفضل زمان لتواجد الجاسوس هو في الساعة الثالثة قبل الفجر؛ لأنه عادةً في هذا الوقت يكون

الجاسوس قد أوى إلى النوم بعد أن فرغ من الاتصال مع وطنه، أو الاتصال مع الجهة التي يعمل بها، دائمًا الجواسيس ينتهون تقريبًا في الساعة الثانية، ففي هذا الوقت –بعد الثالثة– تكون عملية التفتيش في منزله أو القبض عليه في هذا الوقت –الساعة الثالثة–، لأنك في ذاك الوقت تؤمن مبدأ مفاجأته، ويكون قد غطّ في النوم في هذا الوقت.

٣– الهدف من التفتيش: هو الحصول على وثائق وأسلحة أو غير ذلك، مع تحديد مواصفات الشخص جيدًا، أو وجود صورة لهُ، أو من يعرفهُ جيدًا.

يعني مبادئ التفتيش تبين لماذا أنت تقوم بعملية التفتيش.

٤– تحديد أين يتم التفتيش: أي المكان المراد تفتيشه على وجه التحديد، يجب أن نحدد ذلك.

كثير من الدول العربية يحصل فيها هذا، حدثني أحد الإخوة أنه كان مع مجموعة في شقة، يقوم بإخفاء جوازات السفر، ووثائق هامة، رسائل، أو غير ذلك، في ملابس جديدة في "الفانلات الداخلية" فقامت الاستخبارات السعودية بالهجوم على هذه الشقة وتفتيشها، فبعد أن انتهوا من التفتيش ذهبوا إلى هذه الحقيبة الصغيرة التي فيها الملابس الجديدة، وكان فيها أيضًا خلاط للعصير "مولينيكس" فقامت بتفتيشها، ووجدوا داخل هذه الملابس الجديدة بعض الجوازات، وبعض الوثائق الخاصة في العمل، والرسائل، وغير ذلك، حتى أن هذا الخلاط "المولينيكس" الذي يخلط العصير فكوه قطعة قطعة؛ حتى يتأكدوا إذا موجود فيه أي أجهزة، أو أي وثائق قد تدينه، ثم أُلقيَ القبضُ على هذه الجماعة.

مجموعة من الإخوة من بلاد الشام، أرادوا أن يُخفوا السلاح في داخل إحدى الشقق؛ فوجدوا أن أنسب مكان لإخفاء هذا السلاح هو وضع السلاح في المواسير الداخلية في البيت، ثم بعد ذلك قاموا بوضع البلاط والإسمنت فوق هذه "البايبات" أو المواسير، ثم اكتُشف أمر هذه الشقة، فجاء رجال الاستخبارات إلى البيت، وفتشوا الشقة جيدًا؛ إلا أنهم لم يعثروا على شيء، ثم بعد ذلكَ لاحظوا أن الخلاء والمغاسل الموجودة في داخل الشقة غير مستخدمة؛ فشكوا في أن تكون "البايبات" والمواسير الخاصة بهذه المغاسل والخلاءات ربما يكون في داخلها الأسلحة المخزنة والمخفية؛ فقاموا بخلع واقتلاع البلاط، ثم بعد ذلك وجدوا قطع السلاح التي كانت مخفية. والظاهر أن هناك بلاغ عن وجود الأسلحة في هذه الشقة، وإلا لَمَا خطر ببالهم وجود السلاح مخزّن بهذه الطريقة، التي حقيقةً يصعبُ على العقلِ الاستخباري أن يتوصل إليها، ومع هذا يجب دائمًا أن نأخذَ بعينِ الاعتبار أن رجال الاستخبارات أيضًا كما نحنُ نفكر، ونخطط، ونرتب، هم أيضًا يُخططون، ويفكرون، ويضعون الخطط والحلول؛ فلذلك يجب دائمًا أن نتغلب عليهم بأفكارنا

ونخترع طرقًا جديدةً في عملية الإخفاء.

٥- إخفاء أمر ووقت التفتيش عن الجهة التي ستفتِّش؛ للمحافظة على السرِّية، ولحدوث عنصر المفاجأة.

أخذنا مثال الباكستان: الباكستانيون كانوا يُخفون على أجهزة الأمن والاستخبارات حقيقة العناصر الموجودة في البيوت التي يستهدفونها.

في مرة من المرات يقولون لهم إن هؤلاء استخبارات الهند؛ مما يعطي الدافع القوي للاستخبارات والجيش الباكستاني بمهاجمة هذه المنازل، يقولون لهم هذه استخباراتُ الهندِ، أو أنّ هؤلاء عبارةٌ عن مجرمين أو غير ذلك؛ مما يُعطي الدافعَ لقوات الأمنِ الباكستانيةِ بالهجومِ وعدم السماحِ لأحدٍ بالفرار؛ فربما يكون هناكَ شخصٌ عندَهُ حميَّةٌ أو حتى قومية، فربما يساعدُ الإخوةَ في الفرارِ أو لا يقوم بواجبِهِ؛ فيقولون لهم إنَّ هؤلاء الاستخباراتُ الهنديةُ. وأنتم تعرفون العداء الشديد بين الهند والباكستان وما تبثه الاستخبارات الباكستانية أن هناك عملاء هنود في باكستان، يريدون أن يخربوا البلاد، حتى إن المجاهدين في مناطق القبائلِ في باكستان يقولون عنهم أن هؤلاءِ عملاء للهنود، أو عن بعض الجماعاتِ يقولونَ هؤلاء عملاءٌ لروسيا، كل هذا من أجل التشويش، والحرب الدعائية ضد المجاهدين؛ حتى الناس لا تؤيد المجاهدين.

أيضًا بعد ذلك الأمريكان لم يعودوا يثقون في الجيش الباكستاني وفي السلطاتِ الباكستانيةِ لأن بعض العمليات، حتى المسئولين الكبار قاموا بتسريبِ المعلومات عن بعض الشقق أو البيوت التي ستداهم وستفتش، فكاد الخبر يصل إلى هؤلاء المجاهدين المتواجدين في هذه الشقق والبيوت الآمنة؛ فيقومون بالهروب من البيت قبل أن تصل قواتُ الأمنِ الباكستانيةِ، بعد ذلكَ بدأ الأمريكان بأنفسهم يقومون بعمليةِ الاقتحام بمساعدة الجيش الباكستاني أو الاستخبارات الباكستانية، الأمريكان يذهبون إلى الاستخبارات الباكستانية؛ فيقولون لهم تعالوا الآن اخرجوا معنا إلى مكان فلان وفلان نريد أن نفتشه؛ فيمنعوا تسرب أي معلومات. كما تعرفون الجيش الباكستاني والاستخبارات الباكستانية عبارة عن خليط قومي، وإسلامي، وشيعي، و.. خليط عجيب من مقومات الشعب الباكستاني؛ فهناك من عنده ميول إسلامية، وعنده قومية، بعضهم عنده ميولات قومية للحفاظ على باكستان، بعضهم عنده مسحة دينية، والآن الذي عنده حتى مسحة دينية في وقت برويز قد تمّ إبعاده عن الجيش وعن المناطق وجهاز الاستخبارات، فالموجود الآن في مناطق باكستان عبارة عن شرذمة من السُّراق، والشيعة، والقاديانيين وغير ذلك، الذين لا يهمهم إلا جيوبهم، الباكستان لا تهمهم، الأمن القومي الباكستاني لا يهمهم، يهمهم شيء واحد هو كيف يملؤون جيوبَهم من دولارات الأمريكان، هذه الدولارات التي لن تغنيهم يومَ القيامةِ شيئًا، إنما ستكون وبالاً عليهم يوم يلقونه.

لذلك باعوا البلاد والعباد لأمريكا، أصبحت الآن باكستان عبارة عن مسرح وحمًى مستباح للقوات الأمريكية، و"البلاك ووتر" والاستخبارات الأمريكية في باكستان، وما العمليات هذه التي تحصل في الأسواق ما هي إلا ثمرةُ هذا التعاون بين الاستخبارات الباكستانية والاستخبارات الأمريكية، ثم بعد ذلك تقوم الاستخبارات الأمريكية والباكستانية ببث دعاية أن الذي يفجر في الأسواق هم المجاهدون؛ حتى الناس تنفر عن الجهاد والمجاهدين ويخف الدعم، لكن بفضل الله عز وجل أن الأنصار يتزايدون في دعم الجهاد والمجاهدين في باكستان ثم تأتينا الأخبار من باكستان.

وأيضًا أن "السي آي إيه" الأمريكية استطاعت أن تشتري أجهزة خاصة، أجهزة استخبارات باكستانية خاصة في باكستان تعمل لحسابها الآن، تتجاوز فيها "الآي إس آي، والإم آي، والبي آي" وغير ذلك من أجهزة الاستخبارات الباكستانية.. تتجاوزها؛ فأنشأت أجهزة استخبارات خاصة تأتمر بإمرة "السي آي إيه" مباشرةً، ليس لها علاقة مع "الآي إس آي"؛ لأنهم قديمًا يتهمونهم بأنهم يساعدون الطلبة بطريقة أو بأخرى؛ فبعد ذلك الأمريكان وجدوا أن يقوموا بشراء مجموعات خاصة للعمل مع "السي آي إيه" في باكستان. وهذا الحال الآن هناك مطبق في باكستان.

حتى أنا رأيت –انظر الدعاية الباكستانية المغرضة للجهاد والمجاهدين– أحد الجنرالات الباكستانيين يقول للجيش الباكستاني المرتد يقول له: "أنتم المجاهدون وهؤلاء عبارة عن عملاء الهند، والروس وغير ذلك، جاءوا يخربون البلاد، أنتم المجاهدون الحقيقيون، هؤلاء إرهابيون، وأنتم أهل الحق وأهل الجهاد" هذا الجنرال سمعتهُ بأذني يقول لهم هكذا، فتأمل كيف الصورة في باكستان الآن!

فإخفاء أمر ووقت التفتيش عن الجهة التي ستُفتش؛ للمحافظة على السرية، ولحدوث عنصر المفاجأة.

وهذا كانت تستخدمه الاستخبارات الباكستانية في الأيام الأُوَل من خروج الإخوة من أفغانستان إلى باكستان، ثم بعد ذلك تنبَّه الإخوة لهذا الشأن، وأفشلوا كثيرًا من عمليات الجيش والاستخبارات الباكستانية في باكستان.

٧- العزل لمن تمّ تفتيشهم عن من لم يتم تفتيشهم.

أيضًا عملية العزل في مبادئ التفتيش: أن تقوم بعزل المجموعة التي فتشتها، أو الإنسان الذي فتشته، تقوم بعزله عن باقي المجموعات التي لم تُفَتّش، مثلاً: أنت فتشت هؤلاء الأفراد ولم تفتش آخرين فأثناء الاجتماع أو الاختلاط ممكن يسرب له معلومات، ويعطيه شيء، وثيقة، هاتف، سي دي أي شيء يدينه؛ فيكون هذا في مانع عن التفتيش مرةً أخرى.

٨- هذا الشيء الذي اسمه الإخطار، لا يتم تفتيش أي منزل إلا في حضور أهله؛ حتى يشاهده ويوقع عليه.

٩- التسلسل والانتظام للتفتيش: عدم انقطاع التفتيش لو كانت المنطقة كبيرة، ولكن يتم تفتيش أكثر الأماكن أهمية وحساسية، خاصة الدول تقوم بتفتيش بعض المناطق؛ فلأن المنطقة كبيرة فلا تستطيع أن تفتشها، فهم يخصصون مناطق خاصة أكثر أهمية وخطورة فيقومون بتفتيشها أول شيء.

• القبض على الأشخاص وتفتيشهم:

إذا أردنا أن نقبض أو نأسر شخص ما، كيف تتم عملية القبض؟

أولاً: أسباب القبض على الأشخاص:

لماذا نقوم بعملية إلقاء القبض على أشخاص بعينهم؟

١- ثبوت أدلة ضدهم في جريمة ما تستحق القبض عليه، ويكون القبض للاستجواب، أو الاستجواب والمحاكمة، أو الاعتقال فقط.

٢- للشك فيه بنسبة كبيرة، إذا بلغت نسبة أول الأمر، رجل مثلاً جاسوس نقوم -بعد ثبوت الأدلة أنه جاسوس أو أنه قاتل أو أنه غير ذلك- تقوم الفرقة الخاصة بمداهمة المنزل أو المكان الذي هو فيه ثم بعد ذلك يتم إلقاء القبض عليه.

الأمر الآخر؛ هناك ثابت -عندنا دليل ثبوت- ولكن أيضًا للشك فيه نسبة كبيرة، إذا تجاوزت مثلاً نسبة الشك في فلان من الناس مثلاً نسبة ٨٠%، ٩٠% أنه ربما يكون جاسوس أو عميل للاستخبارات، هنا أيضًا الجهة المختصة بعملية القبض والتفتيش، التي هي بالأصل فرع، أو قسم، أو مجموعة من جهاز الأمن العام للتنظيم، هنا تتحرك هذه المجموعة بأمر التنظيم إلى هذا الرجل المطلوب ثم تقوم بالقبض عليه؛ لأن نسبة الخطر منه -وفي السيرة من ذلك موجود-، إذا زادت نسبة الخطر من شخص معين على أنه عميل بنسبة ٨٠-٩٠ % فيتم إلقاء القبض عليه من أجل الاستجواب.

٣- الهاربين من الخدمة العسكرية: الذي يفر من الخدمة العسكرية؛ يتم إلقاء القبض عليه في الدول،

وربما الذي يفر من القتال يُقتل. هتلر كان الحل عنده في الذين يفرون من الخدمة –لأنه خدم في الجيش الألماني في الحرب العالمية الأولى–، فكانت فكرته –ثم طبق ذلك–: أن الذي يفر من الجيش أثناء الخدمة العسكرية يُقتل؛ حتى يكون رادعًا لغيره يُقتل، يتم تصفية الذي يفر ويترك الجيش والخدمة العسكرية ويفر من ساحات القتال، كما قال هتلر أنه في جيشه النازي كان الذي يفر ويترك الجيش والخدمة العسكرية كان هذا يُقتل؛ لأنه لا يصلح لشيء كما قال هتلر.

أيام الجهاد في سوريا أثناء قصف مدينة حماة في سوريا، بعض الضباط من أهل السنة، أو الجنود كانوا يأبون إطاعة الأوامر في قصف حماة –المدينة السُنية التي تحصّن فيها المجاهدون– كانوا يأبون الرماية بالصواريخ والمدفعية، ولا ينفذون الأوامر، فماذا كان مصيرهم؟ القتل في ساحة المعركة.

وهنا يجب التنبيه على نقطة مهمة: أنه أثناء المعركة يجب على الأخ أو المجاهد في سبيل الله خاصةً ألّا يعصي الأمير في شيء. فقط في أثناء القتال يجب أن لا تعصي، إذا قال لك الأمير افعل فافعل، أما المعصية فلا تأتي إلا بِشَرّ خاصة في المعركة. تريد أن تعترض على أمر تعترض عليه ولكن ليس في المعركة، في المعركة الأمر لا يحتمل أن تعترض على شيء؛ ربما فقط تأخرك في عدم الإطاعة دقائق، أو دقيقة، أو ثواني فقط، أو مناقشتك للأمير للأمر فقط؛ يؤدي إلى هلاك مجموعة من الإخوة. في المعركة أنت فقط تسمع وتطيع، تريد أن تناقش وتعترض عندما تنتهي المعركة، وتجلس مع الأمير تجلس تناقش تتكلم كما تشاء؛ أما أثناء المعركة فتسمع وتطيع؛ خاصة في الأمور الاجتهادية العسكرية، لماذا تنسحب؟ بس تنسحب لأن الأمير قال تنسحب، لماذا نتقدم؟ نتقدم لأن الأمير قال نتقدم. إلا إذا كان هناك تهلكة محققة فالأمر آخر، مع أن دائمًا الإخوة الأمراء في العمل العسكري هم أصحاب الدربة والتجربة والخبرة؛ فيعني عندما يتقدمون يعرفون لماذا يتقدمون، ويتأخرون يعرفون لماذا التأخر.

أذكر قصة حصلت في خط كابل، عام ٩٩ أظن أو في عام ٢٠٠٠ أيام القتال ضد التحالف الشمالي، مجموعة تقدمت من مجموعاتنا بقيادة أخونا عمر سيف الفلسطيني رحمة الله عليه –كان أمير خط كابل– تقدمت المجموعة ثم جاء الأمر بالانسحاب عن التحالف الشمالي فأحد الإخوة من اليمن رحمة الله عليه أخ فاضل من أصدقائي، فعمر سيف رحمة الله عليه –أيضًا قُتل بسبب تأخر هذا الأخ– قال له انسحب فقال كيف أنسحب العدو... فتكلم معه يمكن عشر ثواني أو عشرين ثانية، في هذا الوقت الذي انسحب من المكان –من الوادي– انسحب، ولكن بسبب تأخر الأخ بالحديث مع الأخ عمر سيف استطاع التحالف الشمالي أن يقوم بعملية الالتفاف ويقطع طريق الانسحاب عن الإخوة خلال ثوانٍ فهو يتكلم مع الأخ كذا وكذا، ننسحب لا ننسحب، فجاءت طلقة في رأس الأخ الذي يتكلم ثم بعد ذلك بقي خمسة إخوة الأمير والأخ هذا وأخوين آخرين من ضمنهم أيضًا أخونا نائبه ربعي رحمة الله عليه، كان من المقرر أن

يقوم بتنفيذ عملية كول في اليمن ولأنه قتل فاختير لها بعد ذلك إخوة آخرين منهم النبراس رحمة الله عليه، فبسبب التأخر هذا لعدة ثوانٍ استطاع العدو أن يلتف على الإخوة وقُتلت هذه المجموعة بمن فيهم الأمير أمير خط كابل ومعاونه بسبب هذا التأخر.

ففي العمل العسكري اسمع وأطع ونفّذ، الاعتراض يكون فيما بعد عندما تجلس في مكان آمن وأنت مطمئن بعد ذلك تعترض كما تشاء، أما في العمل العسكري فلا اعتراض لأن الاعتراض والتأخير ربما يودي بالمجموعة كاملة.

٤- إذا استدعت ضرورة أمنية للقبض على شخص ما:

أ) اعتقال تحفظي: يقوم الطواغيت دائمًا بشيء اسمه (اعتقال تحفظي)، يعني أنت ربما تشكل خطرًا، والآن مجموعة كبيرة من السياح جاءت أو الرئيس الأمريكي جاء يزور بلدًا من البلاد العربية وغير ذلك، أي حدث خطير ومهم، أنت كأخ مجاهد عليك العين مطلوب أو اعتقلت قبلاً أو شاركت في عمل مسلح قبلاً، المخابرات مباشرة تقوم باعتقالك قبل مجيء هذا الطاغوت أو هذا الاحتفال أو هذا المؤتمر بأيام حتى تضمن ألا تقوم بأي أعمال تخريبية، فهذا يسمى (اعتقال تحفظي) وهذا يحصل في بلادنا بكثرة.

ب) أخذ المعلومات: تقوم بأخذ المعلومات من أجل هذا الاستدعاء.

٥- كرهينة للمبادلة والتفاوض.

وهنا نقطة مهمة؛ الرجل الذي يعمل في العمل السري إذا أراد أن يأسر ويأخذ رهائن معه للمبادلة أو المفاداة بالمال أو المفاداة بالأسرى يجب أن يحسن اختيار الأسير أو الرهينة من بلاد عندها القدرة على إعطائك الأموال وعندها القدرة على تلبية رغباتك، فتتم عملية التبادل أو المفاداة بطريقة سلسة وسليمة.

مثال: دول أوربا الغربية: فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، سويسرا، غير ذلك من الدول، هذه الدول لو أسرت لها ممكن تتفاوض معك وتدفع لك مفاداة، أما هناك بلاد مثل روسيا والمنظومة الشرقية -بلاد أوربا الشرقية- هذه مهما فعلت لو أسرت لها خمسين لا يهمها لا تتفاوض معك ولا تدفع لك، يجب عندما تختار الرهينة التي تريدها دائمًا تختار الدول الغنية التي هي دول أوربا الغربية.

الولايات المتحدة وبريطانيا وبعض الدول عندها قانون ألا تتفاوض مع الإرهابيين، لو أسرت أمريكي لا تتفاوض معك، القانون يمنعها من ذلك خاصة إذا انتشر هذا الأمر في الإعلام، دائمًا في حال أسر الرهائن يجب أن تقوم بالمفاوضات والتفاوض وغير ذلك بطرق سرية مخفية لا يتدخل فيها الإعلام، إذا انتشرت القضية إعلاميًّا هذا يؤدي إلى صعوبة عملية التفاوض والمفاداة وغير ذلك، إذا أردت أن تأسر يجب أن

يكون كل شيء (تحت) من غير إعلان، يعني الولايات المتحدة وبريطانيا إذا أسرت لها ربما تفاوضك وربما تحصل منها على شيء لكن بشرط ألا ينتشر هذا على وسائل الإعلام لأن القوانين في بعض الدول تمنع ذلك.

والإخوة في الجزائر كثيرًا ما فادوا رهائن غربيين واستلموا على ذلك أموال كثيرة، وأيضًا هنا في أفغانستان –قبل فترة– الطالبان فادوا مجموعة الكوريين بعشرين مليون دولار تقريبًا، الجماعة الأوزباكية في أفغانستان قبل السقوط أيضًا أسرت في قرغزستان اثنين أو ثلاثة من اليابانيين وفادوهم بخمسة ملايين دولار أظن، وكان نصيبي في ذلك ٥٠٠ روبية.

فعمليات المجاهدين في هذا الأمر موجودة ولكن يجب أن تراعي الحذر وتراعي السرية في العملية ويجب أن تعرف ممن تأخذ الرهينة، فالدول الشرقية خاصة أوربا الشرقية لا تدفع شيئًا؛ لأن المواطن عندها لا يساوي شيئًا فهي ليست حريصة لا على حياته ولا على حياة العشرات مثله بل هي تفرح بتخلصها منه.

وأبشركم أن روسيا لو بقيت على هذا الحال بعد سبعين سنة ستنتهي من الوجود؛ لأنها كل سنة تنقص مليونين من البشر، لو بعد سبعين سنة –إن شاء الله ربنا أحيانا سبعين سنة– سنشهد نهاية روسيا سينتهي من الوجود شيء اسمه روسيا، كل سنة تفقد من مواطنيها تقريبًا ٢ مليون ولا تعوضهم، هذه الدول تفقد ولا تعوض؛ لذلك عندها الآن برامج لزيادة المواليد تدفع فيها أموالاً باهظة، الذي يأتي بمولود جديد تدفع له وتؤمِّن له حياة طيبة تشجيعًا لعملية الولادة؛ لأن الناس لا تلد في روسيا بل تفقد. الدول في ازدياد؛ الدول الشرقية وغير ذلك إلا روسيا وبعض دول أوربا الغربية.. حتى أوربا كلها يسمونها (القارة العجوز)، معظم الذين يعملون في أوربا من الشباب من دول خارج أوربا من أفريقيا وغير ذلك، خاصة من أفريقيا يعملون في أوربا، ولكن دول أوربا العجوز هذه معظم الناس فيها أعمارهم كبيرة.

فالرهائن دائمًا يكونون من هذه الدول الغنية التي ممكن أن تحصل على شيء منها، أما دول أوربا الشرقية –المنظومة السوفيتية السابقة– فهذه لا تدفع شيئًا بل هي تفرح بتخلصها من مواطنيها.

– في حالات القبض على أشخاص لا بد من الأسباب الآتية:

١– القبض على أشخاص للحصول على معلومات تفيد التنظيم على المدى القريب أو البعيد.

لماذا نحن نقوم بالقبض على الأشخاص؟ ليس كل إنسان يتم القبض عليه، وليس كل إنسان يتم أسره ولكن هناك أسباب قد تدفعك لقبض وأسر فلان من الناس.

أول هذه الأمور التي تدفعك لذلك هي: الحصول على معلومات تفيد التنظيم، إنسان عنده معلومات

أنت تقوم بخطفه؛ من أجل أن تفيد هذا التنظيم.

مثلاً: ما يسمى دولة إسرائيل عرضت على يحيى المشد، العالم النووي المصري المشهور، الذي اغتالته في باريس في عام –أظن– ١٩٨٤ اغتالته بتصفيته في الغرفة التي كان يسكن فيها في فندق ميريديان في باريس. عرضت عليه العمل في إسرائيل قبل أن تغتاله، قالت له: تعمل معنا بدل أن تعمل مع العراق في صنع السلاح النووي العراقي، قالت تعمل معنا تستفيد منه –ما تسمى دولة إسرائيل– ولكنه رفض وسبّهم كما يعترف بذلك أحد رجال الموساد الاستخباراتي الإسرائيليي يروي هذه القصة: أنهم عرضوا عليه العمل معهم ولكنه شتمهم وسبّهم؛ فكان بعد هذا قرار تصفيته جسديًّا.

فالقبض من أجل معلومات تفيد هذه الجماعة التي تعمل معها.

٢– القبض على أشخاص كرهائن للضغط على الأجهزة الأمنية للتفاوض والمساومة أو المبادلة بآخرين –تكلمنا عن ذلك–.

تستطيع أيضًا أن تقبض على أفراد من النظام من أجل التفاوض أو إطلاق سراح رهائن، كما هو في أفغانستان وباكستان حصلت بكثرة في الأيام الأخيرة.

٣– القبض على أشخاص مؤثرين لحدوث صدى إعلامي في صالح التنظيم؛ أنت قد تقوم بعملية قبض على أشخاص فقط من أجل الاستفادة منها إعلاميًّا من أجل الصدى الإعلامي، مثلاً نقوم بأسر وزير دفاع، قائد جيش، شخصية مؤثرة ورسمية كبيرة، فهذا نحن نستخدمه في عملية الدعاية للتنظيم.

مثلاً أنت تنظيم مغمور لا أحد يعرفهُ عندما تقوم بعملية أسر كبيرة أو عملية حتى استشهادية كبيرة، هذه ترفع من أسهمكَ وترفع من الصدى الإعلامي حولك.

الآن الحادي عشر من سبتمبر لا شك أنها كانت صدًى إعلاميًّا كبيرًا لتنظيم القاعدة، العملية هذه كانت صدى إعلاميًّا، وكان من آثارها –مثلاً– إحياء روح الجهاد في الأمة –فأهم شيء أنها أحيت روح الجهاد في هذه الأمة– وفوائدها لا شك عظيمة.

فأنت تقوم بعمل، أو عملية استشهادية، أو غير ذلك، أو قبض على أسرى من أجل أن تجعل لك دعاية إعلامية حتى الناس تسمع بك، الناس لم تكن تعرف مثلاً تنظيم فلان من الناس، ولكن بعد أن قام بعدة عمليات كبيرة بدأ الناس يسمعون عنه، بل بدأ الناس يؤيدونه وينضمون إليه؛ لأن الناس دائمًا تتبع القوي وتكره الضعيف، حتى لو كان هذا الضعف عند المسلم المؤمن الناس تكرهه، لذلك لو كان هناك أمير ضعيف وأمير قوي، أمير ضعيف صاحب تقوى وأمير قوي صاحب فسوق، يؤمَّر الأمير –خاصة في

الحرب– القوي ولو كان صاحب فسوق؛ لأن فسقه على نفسه وقوته وشجاعته للمسلمين، أما الأمير التقي والضعيف تقواه لنفسه –كما قال شيخُ الإسلام ابن تيمية– ولكن ضعفه يعود على المسلمين.

٤– القبض على مؤثرين لأخذ معلومات واعترافات ثم قتلهم مثل الجواسيس.

٥– القبض على شخصيات هامة بغرض التجنيد: تجنده للعملِ معك.

- مراحل القبض:

كيف نقبض على فُلان من الناس؟

هناك لا بد مراحل، قبل أن آتي إلى فلان، قبل أن نأتي إلى الجاسوس، قبل أن نأتي إلى هذه الرهينة لا بد أن نتخذ خطوات تؤدي إلى نجاح عملية الأسر والقبض.

أولاً: مرحلةُ الاقترابِ من الهدف:

الهدف هو المقصود بعمليةِ القبض والأسر، يوضع في الاعتبار قبل الاقتراب من الهدف:

١– أنهُ قد يكون مسلحًا لذلك يكون الاقتراب منه بحذر شديد، وتكون المسافة بينك وبينه لا تقل عن ستة أمتار.

يجب أن نضع في اعتبارنا –خاصة في الجواسيس– أن هذا الجاسوس ربما يكون مسلحًا؛ فيجب أن تأخذ الحذر، وتكون المسافة بينك وبينه في البداية ستة أمتار قبل الاقتراب منه؛ لأن رجل المخابرات أو الجاسوس إذا شعر بالخطر لا شك أنه سيبادر بإطلاق النار، هذا متى يستخدم رجل الاستخبارات سلاحه؟ عندما يشعر بالخطر يستخدم سلاحه.

٢– الأفراد المقتربون من الهدف يكونون مسلحين والسلاح جاهز للاستعمال، هذا الأخ الذي يقوم بالاقتراب من الرهينة، أو الجاسوس، أو غير ذلك من الأهداف، يجب أن يكون السلاح عنده جاهزًا لعمليةِ إطلاق النار –مش يتعطل معه– يجب أن يكون قد اختبره جيدًا، بعض الإخوة دخلوا في عمليات وسلاحهم متعطل في الأصل؛ فعندما اشتبكوا مع العدو لم يطلق السلاح، فيجب دائمًا أن تتأكد من السلاح.

٣- إذا كان الهدف يركب سيارة يُطلب منهُ الترجل -النزول من السيارة-، أنت وقّفت السيارة فتقول له: انزل من السيارة، وإذا كان سائرًا يمشي تقول له: توقف، يُطلب منه التوقف ورفع يديه؛ حتى لا يستخدم سلاحًا أو ما شابه ذلك -إذا كان بحوزته- مع الثبات، يرفع يديهِ للأعلى، ويقف، ويثبت، ولا يتحرك؛ حتى يتمكن الفريق من عملية تفتيشه؛ لأنه إذا خاف ربما يريد أن يُقاوم فهو يعرف أن مصيره القتل خاصةً إذا كان جاسوسًا، فهنا هو يسلِّم لك فأنت تقوم بعمليةِ التفتيش في هذه الحالة، بعد توقفه يُطلب منه الاستدارة ووجهه للحائط، ويضع رأسه على الحائط، وقدميه بعيدين عن الحائط وبعيدين عن بعضهما، ويديه مرسلة -هكذا-؛ حتى لا يستخدم أي نوع من السلاح إذا كان هو مخفيه، ولكن أنت قبل هذه الخطوة تكون قد فتشته جيدًا.

ثانيًا: مرحلةُ القبض على الهدف:

الآن الهدف بين أيدينا كيف نتعامل معهُ؟

١- يتم تجريدهُ من السلاح: تقوم بتجريده من أي سلاح بحوزته.

٢- أخذ أي وثائق معه: أي شيء معه تأخذه.

٣- أثناء القبض على الهدف لا تستخدم العنف إلا أن يكون رد فعل لسلوك الهدف: أنت أثناء القبض على الجاسوس أو الرهينة أنت غير مخوَّل باستخدام السلاح إلا إذا هو استخدم السلاح، لذلك الطواغيت كثير من الأوقات عندما يقومون بمراقبة أخ، أو بإحضاره، أو بمداهمة منزله، أو حتى جاسوس، الطواغيت عندما يفعلون لا يكون عندهم أوامر بقتل هذا الجاسوس، عندهم أوامر بإحضارهِ حيًّا، وإذا تطلَّبَ الأمرُ أكثر ما يستطيع الطاغوت هذا هو ألا يقتلك، ولكن أن يرمي على قدميك ليشلَّ حركتكَ ويمنعكَ من الحركة هذا أكثر ما يستطيع، إلا إذا اشتبكت معهم بإطلاق نار فهذا شيء آخر أو مثال: أنت فررت منهم فهو غير مخوَّل بقتلك، هو مخول وعنده إجازة وتصريح فقط باعتقالك -خاصة إذا كنت صاحب مكانة في التنظيم- فهو يحتاج إلى هذه المعلومات التي عندك.

بوش كان يقول نحن نقدم لأبي زبيدة آخر ما توصل له العلاجُ والطبُ حتى نبقي على حياتهِ؛ لأنهُ عبارة عن كنز معلومات لهم، وبذلوا كل شيء من أجل الحفاظ على حياته باعترافهم، والطواغيت هكذا هذا دأبهم. أثناء القبض على الهدف لا يستخدم العنف إلا أن يكون رد فعل لسلوك الهدف.

ثالثًا: مرحلةُ التفتيش:

طريقة الحائط: تضعه على الحائط، يفضل أن يقوم شخصان بالتفتيش، وثالث معه السلاح للحراسة.

اثنان يقومان بعملية التفتيش، والثالث بعملية الحراسة، بعد ذلك يُصفَّد بالأغلال، ويضع يديه على رأسه ويُؤخذ للمكان المطلوب.

- تفتيش المباني:

كيف نفتش مبنى؟

ربما يكون هذا المبنى مكتب عمل، أو سكن، أو مصلحة حكومية، أو محل تجاري، أو حدائق عامة أو غير ذلك من المباني.

- خطوات التفتيش:

هذه تبين لنا إذا جاءت الاستخبارات على مكان ما وأرادت أن تفتشه فهذه الخطوات ما ستقوم به أجهزة الأمن والشرطة والبوليس، إذا نحن عرفنا أجهزة الاستخبارات كيف تعمل معك أثناء التفتيش فأنت تستطيع أن تضع الخطط المناسبة للفرار أو صد هذا الهجوم أو غير ذلك، إذا عرفت طرق العدو تعرف كيف تعالج هذا العدو، وكيف تتعامل معهُ.

١- السيطرة على مبنى من الخارج لمنع تهريب أي شخص أو مواد أو وثائق، أو كذلك نحن لو قمنا بعملية تفتيش مبنى أولاً نسيطر على المبنى، نسيطر على مخارِج ومداخل المبنى؛ لمنع فرار أي شخص من هذا المبنى وهذا ما تقوم به دائمًا أجهزة الاستخبارات.

٢- الدخول إلى المبنى: دخول المبنى للتفتيش.

مثلاً: عندما جاءت الاستخبارات الباكستانية، وأحاطت المنزل الذي كنا فيه برفقةِ أبي زبيدة -فك الله أسره- أولاً: سيطروا على المنطقة قاموا بمحاصرة المنطقة من كل مكان، ثم بعد ذلك توجهت مجموعة منهم إلى الباب-باب البيت أو المنزل-، ثم قاموا بعد ذلك باقتحامه، طبعًا هم لم يقوموا باقتحامه مباشرةً، بل أبو زبيدة أمر بعض الإخوة وأعطاه مبلغًا كبيرًا من المال وقال له: اذهب للتفاوض معهم، من أجل رشوته وغير ذلك، ولكن الطواغيت هؤلاء بسبب وجود الأمريكان معهم لم يستطيعوا أن يفعلوا شيئًا، كعادتهم

دائمًا يُشترونَ بالمالِ هؤلاء، ولكن هذه المرة بسبب وجود الأمريكان معهم وغيرهم في جيش الاستخبارات لم يقبلوا وقاموا بإلقاء القبض على الأخ؛ لأن الأخ ذهب بنفسه لهم من أجل التفاوض معهم، بعد ذلك دخلوا من الباب، حيث إن الأخ قد فتح لهم ثم صعدوا إلى المنزل، فكانوا يدركون أننا ليس عندنا سلاح؛ فالإجراءات التي قاموا بها تدل على أنه كان واضحًا لهم أننا ليس عندنا سلاح، وربما أن الذي كان يعمل معنا، وهو من إحدى الجماعات الإسلامية في باكستان، وهو كان مكلفًا بالخدمة ربما كان له يد في هذه المسألة، هناك شكوك حول هذا الأمر، هنا تتبعت الأمر فربما يكون له يد، ربما!

ولكن أغلب الظن عندي مع ذلك هي أن الاتصالات هي التي أوقعت الشيخ والإخوة الذين معه بعملية الأسر بأيدي العدو.

وأيضًا أمر آخر من الأخطاء التي وقعت: أن البيت أو الشقة التي كنا نتخذها بيتًا آمنًا المسئول عن ترتيبها كان له علاقة مع بيت آخر، والبيت الآخر هذا كان يستخدمه الإخوة بكثرة، فيتحركون منه ليس بحيطة أمنية جيدة وكانوا إخوة جدد، هذا ربما أيضًا أن المخابرات الباكستانية استطاعت أن تتَّبَّع هذا البيت فكشفته، ثم تتبعت الذي يقوم بعملية الخدمة والوقوف على شؤون البيت تتبعته بعد ذلك فوجدت أن له علاقة مع بيت أبي زبيدة، مع هذا البيت الذي نحن كنا فيه؛ فبتتبعها لهذا الشخص عرفت أن هناك علاقة بين هذا البيت وبين هذا البيت، ولكن ربما يكون السبب هو في الأصل البيت الثاني، ولكن بتَتبُّعها هذا المنسق الذي ينسق بيننا وبين الإخوة الآخرين هو الذي أوقع بالمجموعتين، مجموعتنا ومجموعة الإخوة الآخرين؛ فالإنسان المحروق كما أسلفنا، المحروق المعروف المشهور هذا يجب أن لا يلتقي مع أحد لأن لقاءه مع الآخرين هو حرق لهؤلاء الذين يلتقون معه وربما يؤدي بهم إلى عملية الأسر والقبض.

٣- التفتيش لا بد أن يكون شاملاً ودقيقًا لكل المبنى، إذا كان مطلوبًا شخص معين للاستجواب يُفتش، ويفتش المبنى، وتقوم مجموعة بحراسة ذلك الشخص حتى لا يفر حتى لا يتمكن من الهرب أو يقوم بحرق وثائق أو غير ذلك.

٤- يكون الشخص المقبوض عليه مع الفريق الذي يُفتش؛ ليقر بما يوجد لديه ولملاحظة تعبيرات وجهه أثناء التفتيش: أيضًا عندما نقوم بتفتيش المنزل الذي ننوي تفتيشه، نأخذ معنا هذا الشخص صاحب المنزل؛ حتى نفتش أمامه وننظر إلى تعابير وملامح وجهه.

ثلاثة من الإخوة كانوا في باكستان، خرجوا من إحدى الجامعات، أحدهم كان في مهمة خاصة، تحرك الإخوة من الجامعة إلى المكان الآمن الذي يذهبون إليه دائمًا، قبل وصولهم رأوا سيارة شرطة من بعيد إلى المكان، رأوا سيارة للبوليس فلما تجاوزوا هذه السيارة، وانطلقوا للأمام تجاوزوا أيضًا مطب للسيارات -هذا

المطب يوضع في باكستان بكثرة لتخفيف سرعة السيارات-، فرأوا سيارة البوليس قد لحقت بهم، فشكوا في ذلك، فالأخ المطلوب هذا، أو صاحب العمل الخاص، قال للاثنين الآخرين، تخففون من السرعة وأنا أقفز وأدخل في البقالة التي في الأمام، ثم أنتم بعد ذلك تتابعون عملية الفرار، فنزل الأخ قفز من السيارة ودخل إلى البقالة مباشرةً، ووضع الحقيبة التي معه، كانت فيها الأغراض الخاصة وضعها في البقالة، ثم نظر إلى الإخوة فوجدهم ما ذهبوا فقال لهم ما بالكم؟ فقال الإخوة الاثنين قالوا: أن البوليس قد وصل، فما في داعي للفرار، فجاءت سيارة البوليس وبدأت تتكلم معهم، فأخونا هذا صاحب العمل الخاص سمعهم يتكلمون بالأوردو سمعهم يتكلمون يقولون هناك ثلاثة أشخاص على دراجة نارية وأحدهم معه حقيبة، قاموا بتفتيش الإخوة الثلاث فتشوا الأخ أحدهم يفتش، والآخر يحرس، والثالث وهو يسأله ينظر في ملامح وجهه، يسأله وينظر في ملامح الوجه؛ حتى يتأكد من ردة الفعل، فتشهم فوجد معهم مصحف وغير ذلك فقال له: ماذا تفعل بهذا المصحف؟ -وهذه من الأخطاء التي وقع فيها الأخ-، طبعًا قبل أن يفتشوهم ذهبوا ينظرون في البقالة التي كان فيها الأخ ينظرون هل يوجد حقيبة أو غير ذلك فما وجدوا عمى الله عزّ وجل أبصارهم عن هذه الحقيبة ثم رجعوا إليهم يسألونهم بدأوا في تفتيشهم فوجدوا مع الأخ مصحف، وقال: ماذا تفعل بهذا المصحف؟ قال لهم: أنا طالب وبعض الأوقات أنا أحفظ وغير ذلك، قالوا له: من أين أنت؟ قال: من هذه المنطقة القريبة في باكستان، قالوا له: أنت تكذب علينا، فبدأ الأخ يقول لهم أسماء رجال الشرطة في المنطقة -أسماء اخترعها من رأسه- ولكن يقول لرجال الشرطة نذهب إلى النقيب فلان وإلى الضابط علان وغير ذلك حتى يموّه عليهم، فانطلت الحيلة عليهم، ثم سألوه عن الهوية الشخصية فأخرج لهم، فقالوا له: أنت كذاب هذه ليست لك هذه ليست صورتك، فقال: بلى؛ هذه لي، والآخر ينظر فقط في ملامح الوجه، مهمة أحدهم فقط النظر إلى ملامح الوجه أثناء الحديث؛ ليرى تعابير الوجه عليه هل تتغير عندما يسألونه هل كذا.. فهذه تدل على ما يدور في داخل الإنسان، وبعد ذلك تأكدوا أنهم ليسوا المطلوبين وأنهم ليس عندهم هذه الحقيبة التي تدل عليهم، ثم بعد ذلك تركوهم وذهبوا. طبعًا أثناء وقوفهم جاء مما يقرب من أربع إلى خمس سيارات مع دراجات نارية أصبح عدد البوليس -كانوا مجموعة صغيرة- تقريبًا أربعين؛ ولكن بسبب عدم وجود الحقيبة التي هي علامة على هؤلاء الثلاثة تبين لهم أن هؤلاء الثلاث ليسوا هم المطلوبين، ثم تركوهم وخلُّوا سبيلهم، ووصل الأخ بعد ذلك إلى مبتغاه.

فدائمًا النظر إلى الوجه أثناء تفتيش الجاسوس، وأيضًا ربما تأخذه أنت معك إلى المكان الذي تفتش فيه، والنظر إلى ملامح وجه هذا الشخص فلما تقترب أنت دائمًا من المناطق الحساسة أو الخطيرة يبدأ الارتباك عليه، وتتغير ملامح وجه هذا الشخص؛ فمهمتك دائمًا أن تتبع ملامح الوجه أثناء التفتيش والسؤال.

٤- أيضًا على فريق التفتيش أن لا يُظهروا أي انفعال من فرح وغير ذلك عند عثورهم على مواد أو

وثائق؛ حتى لا يؤثر ذلك على الشخص المقبوض عليه، بل يُظهروا أن كل هذه الوثائق كانت معلومة لديهم مسبقًا.

أيضًا مجموعة التفتيش -خاصة في القبض على الجواسيس- يجب أن لا تظهر له أنك وجدتَ شيئًا ذا قيمة عظيمة، أو أن هذا الشيء سيظهر خوفًا شديدًا ربما هو يقوم بعملية الانتحار، فأنت تظهر له أن هذه المعلومات بسيطة، وأن هذه الأمور كلها أصلاً موجودة عندك، وأنت لا تحتاجها أصلاً لأنها هي في الأصل موجودة عندك. بل المخابرات المصرية الخبيثة ماذا تفعل تبقى تضرب الأخ، فيقول له أنا سأعترف بكل شيء، يقول له المخابرات المصرية نحن لا نريدك تعترف، نحن لا نحتاج لاعترافك، فتضربه تضربه مرة ومرات ثم بعد أيام من ضربه، ويقول لها: أنا سأعترف بكل شيء، فيقولون له: ما نريد اعترافك، بعد ذلك تقول له: معك خمسة دقائق تعترف بكل شيء بالذي تريد أن تقوله، يقولون له: المعلومات التي عندك لا نحتاجها؛ لأنها كلها عندنا، بعد أيام تقول له: تكلم الآن معك خمسة دقائق فقط للتكلم.

- في حالة تفتيش المباني يُراعى الآتي للوقاية ضد الأمن:

١- إعداد أماكن مسبقة في المباني لتهريب وتخبئة الأشخاص والمواد الهامة.

٢- وجود أماكن سرية للدخول والخروج من المبنى.

٣- تأمين الوثائق والمواد في مخابئ سرية داخل أو خارج المبنى.

٤- عدم وجود أشخاص مهمين في المباني التي فيها المواد والوثائق.

٥- محاولة ضبط الأعصاب والنفس إذا تمّ القبض عليك وكذلك عدم الارتباك وتكون نظراتك عادية بدون اضطراب تبقى إنسانًا طبيعيًّا وعاديًّا.

- **تفتيش السيارات:**

تفتيشُ السياراتِ ينقسم إلى قسمين:

١- التفتيش العادي: عادة ما يتم في هيكل السيارة الداخلي مثل التابلوه، والشنطة، وماكينة السيارة، هذا التفتيش يسمى تفتيشًا عاديًّا تقوم به أجهزة الأمن في الطرقات وغير ذلك أثناء عملية المراقبة.

٢- التفتيش الدقيق: فهو يتم بالاستعانة بالمتخصصين والخبراء لفك أجهزة دقيقة من الماكينة وعادةً لا

يلجأ إلى هذا التفتيش إلا في حالة وجود معلومات دقيقة مسبقة على وجود وثائق.

التفتيش العادي يكون في أي وقت، على أي نقطة تفتيش يقوم بتفتيشك. والآن قلت لكم سابقًا أن الأمريكان، السيارة قبل أن تدخل يضعون تحتها مرآة، بحيث يرون ماذا يوجد تحت هل هناك عبوة ناسفة أو لغم أو غير ذلك ملصق بها فينظرون، وأيضًا يقومون بعملية وزن السيارة؛ بحيث يدركون بعد ذلك هل فيها شيء؟ متفجرات أو زادت عن الوزن المخصص لها، طبعًا هذا التفتيش الدقيق يكون دائمًا إذا لديهم معلومات أكيدة أن في هذه السيارة شيئًا، فهنا يقوم بالتفتيش الدقيق. كما فعل علي رضي الله عنه مع المرأة التي كانت قد وضعت الكتاب في شعرها والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى، فعلي رضي الله عنه كان متأكدًا ومتيقنًا أن الكتاب موجود معها، فقال لها نفتشك، فلما عرفت أنها لا بد أن تُفتَّش أخرجت بعد ذلك الرسالة أو الكتاب الذي كانت تخفيه؛ لشدة غيرتها أن يُكشف شعرها أو شيء منه.

- **هنا ملاحظة هامة:**

إن القبض والتفتيش بالصورة الآنفة التي ذكرناها، هذه الخطوات التي ذكرناها لهو ذلك النظام المتبع في الدول والأنظمة، هذا نظام الدول كما أسلفنا في بداية الدرس، تتبعه دائمًا الدول والأنظمة الطاغوتية في عملية التفتيش.

أما بالنسبة للتنظيمات السرية، والتنظيمات الخاصة فإنه ينبغي الاستفادة منها بقدر المستطاع المؤدي إلى المصلحة، نستفيد نحن من هذا الأمر بقدر المستطاع، والذي يفيدنا مثل: عملية القبض الخاصة والأسلوب المضاد لأسلوب أجهزة الأمن للحماية الذاتية من سطوتها.

وجزاكم الله خيرًا



www.nokbah.com